وسائط أدب الأطفال(*)

تتعدد الوسائط التي تقدم من خلال الألوان والمواد الثقافية والأدبية للطفل. ومن بين الوسائط التي نقدم من خلالها الأدب إلى أطفالنا، الكتاب، والمجلة، والصحيفة، وغيرها من المواد المطبوعة، والإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية (التليفزيون)، والمسرح، والخيالة (السينما)، والأسطوانة والشريط الغنائي. ولكل من هذه الوسائط دوره وأثره في توصيل الأدب إلى الطفل.

أولاً. كتب الأطفال:

ويبقى الكتاب هو الوسيط الأول دون منازع بين الأدب وجمهور الأطفال وغير الأطفال.

والكتاب هو النبع المستمر والدائم للمعرفة والثقافة، وليس هناك من يدرك أهميته وأهمية الدور الخطير الذي يقوم به في مجال التهذيب والتثقيف مثل المجتمعات والأمم التي تعيش حياةً قوامها العلم، حيث تتصل الحياة الثقافية لها اتصالاً وثيقاً وقوياً بالكتاب وغيره من الوسائل التي تعين الأفراد على كسب المعرفة؛ مثل الخيالة والإذاعة وغيرها من الوسائل الأخرى[1]. والكتاب لا يزال يعتبر من أبرز وسائل ومصادر المعرفة، على الرغم من منافسة عدد من الوسائل الأخرى له في العصر الحديث؛ مثل الإذاعة المسموعة والمرئية والخيالة. . لأنه يمتاز بطواعية لا تتوافر في أي من هذه الوسائل، وعن طريق الكتاب يستطيع الأفراد «في أي مكان أو زمان الاتصال بمصادر الفكر والثقافة، والإلمام بنواحٍ مختلفة من المعارف فيما يحيط بهم من بيئات، وما جرى في تاريخهم من أحداث، وما تركه لهم أسلافهم من تراث»[2]، وما يجري عليه حال العالم الذي يعيشون فيه، إلى غير ذلك من نواحٍ أخرى قد تساعد على إنماء الحياة العقلية وتقويتها.

(*) نشرت بمجلة الناشر العربي. ع 3، يناير 1985.

(1) حسن رشاد. «كتب الأطفال». مجلة الكتاب العربي، ع 44، يناير 1969، ص 51.

(2) نفس المصدر.

إن الكتب تقود الأطفال إلى التفكير والتأمل وطرح الأسئلة والاستفسارات، سواء على أنفسهم أو على الآخرين، وهي في هذه الحالة تؤهلهم إلى المرحلة التالية وهي مرحلة المراهقة. ويرى بعض الخبراء أن الهدف الأساسي لقراءة الكتب هو تأمين الارتباط المستمر بين نمو الأطفال الجسمي ونمو تفكيرهم وإدراكهم، مع تجنيبهم أي انقطاع يمكن أن يحدث في نمو شخصياتهم أثناء انتقالهم من مرحلة إلى مرحلة أخرى، خصوصاً في هذا العصر الذي يحتاج الأطفال فيه إلى زيادة معلوماتهم بصورة مستمرة، وإن هذه المعلومات يمكن أن يلبيها الكتاب الذي بإمكانه أيضاً تنمية الرغبة في اكتساب معارف أخرى جديدة[1].

والواقع أن للكتاب تأثيره في الطفل، وذلك لما له من القدرة الفائقة على غرس الصفات الإنسانية النبيلة فيه، والقدرة على تمكين الطفل من تذوق الجمال، والقدرة على تقديم الكثير من القيم والمعارف للطفل، بالإضافة إلى ناحية أخرى مهمة وهي إدخال السرور إلى قلب الطفل وإمتاعه[2]. ويرى بعض الخبراء أن مقدرة الكتاب تنبع من كونه يقدم الحقائق والمعلومات والقيم والمفاهيم والأفكار إلى الطفل مثبتة على الورق، الأمر الذي يجعل الطفل يتعامل معها وقتاً طويلاً وبأناة تامة، كما يمكن للطفل أن يعود إلى هذه الحقائق والمعلومات في أي وقت يشاء، في حين أن هذه الأمور لا تتهيأ للأطفال من خلال الإذاعة والمسرح أو الخيالة، إذ كثيراً ما تغيب عن ذهن الطفل الصور والقيم بعد وقت قصير[3].

وتنقسم كتب الأطفال من حيث المضمون إلى عدة أنواع منها[4]:

1 ـ الكتب القصصية وقد تكون هذه القصص قصصاً خيالية أو واقعية، أو قصص المغامرات البوليسية، أو ربما تكون قصصاً تاريخية أو علمية أو دينية أو اجتماعية.

---

(1) هادي نعمان الهيثي. أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه. بغداد: وزارة الإعلام، 1977، ص 272.

(2) نفس المصدر.

(3) نفس المصدر.

(4) نفس المصدر، ص 273 ـ 274.

2 ـ الكتب العلمية، وهي التي يكون الهدف من وضعها توصيل الأفكار العلمية للأطفال، والإجابة عن تساؤلات في مواضيع العلوم عموماً، وقد تتخذ شكل أسئلة وأجوبة، أو ربما تتخذ بناءً أدبياً قريباً إلى القصة، أو على شكل آخر مثل الرحلات العلمية في أعماق البحار أو في الفضاء الخارجي بين النجوم والكواكب.

3 ـ كتب ذات طبيعة دينية، والغرض من كتابتها هو تبسيط الأفكار والمعلومات الدينية وتقديمها للأطفال بشكل سهل ومبسط، وتنصب في العادة على قصص الأنبياء والرسل والحكماء، والأحداث الدينية والحِكَم والمواعظ والمثل العليا.

4 ـ كتب الشعر والأناشيد والأغاني.

5 ـ دوائر المعارف أو الموسوعات والمعاجم المصورة.

6 ـ كتب الرحلات والجغرافيا.

7 ـ الكتب التاريخية، وكتب حياة المشاهير من القادة والزعماء والمفكرين.

الكتب المصورة :

وهناك نوع آخر من كتب الأطفال هو الكتب المصورة «Picture books»، وهي التي تُقدَّم للأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة، وهي التي تعتمد على الصور أو الرسوم قبل الكلمات. ويمكن لهذا النوع من الكتب أن يقدم إلى أطفال السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية. ويمكن للطفل من خلال الكتب المصورة أن يجد صوراً أو رسوماً متتالية قد تشكل في مجملها قصة قصيرة، أو تحكي فكرة بسيطة يمكن للطفل في هذه المرحلة فهمها ومتابعتها بشغف وشوق كبير. وهذه القصص المصورة والرسومات الإيضاحية الموجودة في الكتب المصورة يمكن أن تسهم إسهاماً قوياً وفعالاً في السنوات الأولى من حياة الطفل التعليمية[1]. وكجزء من بيئة الطفل الصغير، فإن كتب الأطفال المصورة يمكن أن يكون لها تأثير عميق على أساليب نموه. وقد أكّدت الأبحاث الحديثة أن بعض أهم الخصائص الإنسانية يتم تطويرها في الإنسان أثناء الخمس السنوات الأولى من عمره[2]. ومن خلال كتب

---

(1) Donnara MacCann and Olga Richard. The Childs' First Books. New York: The H.W. Wilson Company, 1973, p.1.

(2) نفس المصدر.

الأطفال المصورة فإنه يمكن للطفل أن يجد المتعة، وكذلك يمكنه أن يبين استعداده للقراءة وتوسيع قاموسه اللغوي. وكذلك يمكن للكتب المصورة أن تساعد الطفل على توطيد علاقاته مع غيره من الأطفال، وتوسيع معارفه وميوله ورغباته، وتمنحه القدرة على الفهم والملاحظة الدقيقة، وتساعده على بناء علاقات حب ووئام وألفة مع الأشخاص الذين يشاركونه هذه الكتب في البيت أو خارجه[1]. ومن خلال الصورة الشيقة الرائعة والمعبرة يستوحي الطفل خيالات لا حصر لها تزيد في توسيع آفاقه، وتفتح له الطريق لأن يتخيل صوراً أخرى تفوق تلك التي يراها أمامه. وبمرور الزمن يبدأ هذا الطفل في توقع نتائج معينة، وكذلك يبدأ في إصدار أحكام، ويكون لديه القدرة على فهم العلاقات بين الأسباب والنتائج إلى حد ما[2].

وحتى تؤتي الكتب المصورة ثمارها وتحقق الهدف الذي وجدت من أجله، فإن مادتها يجب أن تكون مناسبة للطفل، وأن تكون في مستوى فهمه وإدراكه، وتتسع لها قدراته، فلا ينبغي أن تكون صعبة فوق مستوى الطفل فتولّد لديه نفوراً من الكتب، في الوقت الذي نريد فيه للطفل أن ينشأ ويتربى على عادة حب الكتب والشعور بالحاجة إليها دائماً، ولا تكون مادتها أقل من مستوى الطفل فيستهين بها «وتفقد في نفسه روح التحدي، ولا يجد في الكتاب تلبية لحاجة من حاجاته»[3].

العوامل الواجب توافراها في كتاب الطفل الجيد :

الأطفال في هذا العصر ـ مثلهم مثل الكبار ـ يقرأون لعدة أسباب؛ مثل التعلم والمتعة، ومحاولة اكتشاف المجهول. والكتب تساعد الأطفال على تكوين وبناء المفاهيم الخاصة بالمجتمع الذي يعيشون فيه، ومعرفة دورهم في هذا المجتمع وما يترتب عليهم من واجبات نحو النهوض به، كذلك فهي تساعدهم في تكوين وبناء مفاهيم أخرى عن بقية المجتمعات من حولهم، وعن العلاقات القائمة بين

---

(1) Frances De Cordova. «Children's Literature». Encyclopedia of Library and Information Science. Vol. 4. Edited by Allen kent and Harold Lancour. New York: Marcel Dekker. 1970, p. 580.

(2) هادي نعمان الهيثي، ص 278.

(3) نفس المصدر.

مجتمعهم وتلك المجتمعات. وفوق ذلك فإن الكتب ـ كتب الأطفال ـ تساعد على فهم الأطفال لأنفسهم[1].

ومن هنا فإن كتب الأطفال يجب أن تقدم إليهم في مظهر جذاب من ناحية الحجم واللون ونوعية الورق ووضعية حروف الطباعة. وقد دلّت الأبحاث أنّ «خير الكتب ما كان زاهي اللون، متوسط الحجم؛ لأن الأطفال لا يحبون الكتب الكبيرة ولا الخفيفةالمختصرة»[2] أما من ناحية الصور والرسوم، فهي تشكل جانباً مهماً من جوانب جاذبية الكتب، وتجعل الأطفال يحبون النظر فيها والتطلع إليها، فتساعدهم على تكوين مفاهيم جديدة لما يقرأون، وتمدهم بصورة ذهنية قد لا تعبر عنها الكلمة، وبالتالي فإن هذه الصور والرسوم يجب أن تكون معبرة، وكذلك يراعى التقليل منها تدريجياً مع تقدم الطفل في السن. أما من ناحية الورق، فيجب أن يكون الورق من نوع جيد، ولا يستحب استخدام اللون الأبيض اللماع؛ «لأنه يسبب إجهاداً لعيون الأطفال، وخير أنواع الورق الذي يستخدم في كتب الأطفال هو الورق الزيتي اللون المتوسط السمك»[3]. كذلك يجب أن يكون حجم حروف الطباعة مناسباً «لمرحلة النمو التي يحياها الطفل، فلا تكون من الكبر بحيث يبعث على الاستهتار، ولا من الصغر بحيث يتعب البصر وخاصة في المراحل الأولى»[4]. كذلك فإن كتب الأطفال ينبغي أن تكون مجلدة أو ذات تغليف متين جذاب؛ حتى يجذب الطفل ويشجعه على الاحتفاظ بالكتاب، وأن تراعي هذه الكتب مستوى قراءة الأطفال في مراحل نموهم المختلفة، وهذا يتأتى بمعرفة «مستويات نمو قراءة الأعمار والفرق المختلفة»[5].

---

(1) Zena Sutherland May Hill Arbuthnot. Children and Books. 5th. ed. Glenview, IIIinois: Scott, Foresman Company, 1977, p. 15.

(2) حسن رشاد، ص 52.

(3) نفس المصدر.

(4) رمزية الغريب. «ميول الأطفال القرائية واستجابة المكتبة العربية لها» مجلة الكتاب العربي، ع 48، يناير 1970، ص 9.

(5) نفس المصدر، ص 10.

ثانياً . الإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية:

الإذاعة المرئية :

الإذاعة المرئية «تمثل بديلاً للخبرة الحقيقية ، فالطفل الذي لا تتاح له مشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة ، أو سفينة ضخمة تشق عباب البحر ، أو مسابقة قيادة السيارات ، يمكن أن يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة»[1] . ومن أجل تلافي ما قد يتعرض له الأطفال من سلبيات نتيجة لمشاهدتهم برامج غير مخصصة لهم ، أو مشاهدتهم لبرامج الإذاعة المرئية العامة ، فإنه يجب أن تتم مشاهدة البرامج المرئية بإشراف من الآباء والأمهات ، وهو في الواقع حل غير عملي ، لعدة أسباب تتعلق بالأطفال من جهة ، والوالدين من جهة أخرى . والحل الأمثل الذي يراه البعض هو التوسع في إنتاج وعرض البرامج المرئية المخصصة للأطفال ، وإثراء هذه البرامج بمواد ثقافة مشوقة ، والعمل على جذب الأطفال وإشباع حاجاتهم الثقافية والإعلامية بالألوان الأدبية والفنية المختلفة التي تتناسب ومستويات النمو المختلفة ، الأمر الذي يزيد في تعلقهم بهذه البرامج والانصراف عن مشاهدة برامج الكبار[2] .

ثالثاً . المسرح:

وكما أن للعمل الإذاعي حدوده وإمكانياته ، فإن للمسرح أيضاً حدوداً وإمكانيات ، وكذلك فإن للممثلين قدراتهم وطاقاتهم ، وأيضاً للجمهور رغباته واحتياجاته . وهذه الأشياء كلها يجب ان تدخل في اعتبارات الكتابة للمسرح . ومن هنا فإن حاجة الكاتب المسرحي لمعرفة كل ما يحيط بالمسرح من أسرار وحيل ووسائل فنية في تقديم الأعمال المسرحية تكون ضرورية جداً . وقد يستدعي هذا بدوره «من الكاتب أن يحيا وراء الكواليس وسط المناظر والديكورات ، والممثلين والممثلات والعمال الفنيين ، ويكوّن خبرات عملية عمَّا يمكن وما لا يمكن ، وعمَّا تتيحه تركيبات المناظر وعمليات المكياج ، والمؤثرات الضوئية ، وما إلى ذلك من

---

(1) هادي نعمان الهيثي ، ص 355 ـ 356 .

(2) نفس المصدر ، ص 363 .

إمكانيات مختلفة تضفي على عمل الكاتب المسرحي الرونـق والبهـاء»[1]، وتكسب العمل المسرحي أبعاداً جديدة تؤثر تأثيراً قوياً في جمهور المسرح من الأطفال.

ومن حيث الممثلون فإن المسرح ـ مسرح الأطفال ـ ينقسم إلى ما يأتي:

1 ـ المسرحيات التي يقوم الأطفال بالتمثيل فيها وحدهم.

2 ـ المسرحيات التي يقوم الأطفال بالتمثيل فيها إلى جانب الكبار.

3 ـ المسرحيات التي يقوم بالتمثيل فيها الكبار فقط.

4 ـ مسـرحيات تقـوم العرائـس أو الدمـى بـأداء الأدوار فيهـا، وسـنتحدث عـن مسـرح العرائس أو الدمى بعد قليل.

وإذا كان النص المسرحي سيكتب ليقوم الأطفال بأدائه علـى خشـبة المسـرح، فإن كاتب النص يجب أن يراعي مستويات الأطفال اللغوية وإمكانيات الأداء لديهم.

مسرح العرائس:

يعتبر مسرح العرائس أو الدمى وسيطاً ممتازاً بين الطفل وأدبه، وله من الخصـائص ما يجعله محبباً وقريباً من نفسه. والفرق الأسـاس بيـن المسـرح الآدمـي أو البشـري وبيـن مسرح العرائس «يكمـن فـي نـوع الممثليـن فهـم فـي المسـرح الأول بشـر. لهـم صفـات البشر، وأصوات البشر، ومقاييس أجسام البشر، وإمكانيات البشر... وأما في المسـرح الثاني فهم مخلوقات خيالية، أبدعها خيال المؤلـف، وصنعتهـا موهبـة الفنـان، وحركتهـا إرادة المخرج بأيدي جماعة من الفنانين... في إطار النص الذي كتبـه المؤلـف لممثليـن أبدعهم خياله، لجمهور مـن الأطفـال يتـوق إلـى الحيـاة فـي دنيـا المغـامرات أو فـي عـالم الخيال»[2]. ومن هنا فإن الكاتب الذي يريد أن يكتـب نصـاً لمسـرح العرائس، «يجـب أن يعيش أولاً مع العرائس خلال مراحل صناعته من البداية، حتى تستقر كاملـة أنيقـة مرقشـة مزركشة وراء الكواليس، ثـم يجـب أن يشـهد طـرق تحريكهـا ليعـرف كيـف يتـم هـذا،

---

(1) أحمد نجيب، ص 142 ـ 143.

(2) نفس المصدر، ص 144.

والإمكانيات المختلفة المتاحة للإخراج والإضاءة، والمناظر الخلفية، والمؤثرات الصوتية والموسيقية وما إلى ذلك[1].

ويمكننا القول بأن مسرح الأطفال بنوعية: الآدمي والعرائس يعتبر من وسائط أدب الأطفال المؤثرة والفاعلة في تنمية الطفل من الناحية الثقافية واللغوية والعقلية والعاطفية والجمالية أيضاً، ويشكل مسرح الطفل أحد الأدوات المهمة في ثقافة الطفل، «فهو ينقل للأطفال، بلغة محببة - نثراً أم شعراً - وبتمثيل بارع، وإلقاء ماتع، الأفكار والمفاهيم والقيم ضمن أُطُر فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص»[2].

رابعاً: أشرطة الخيالة للأطفال:

تعتبر الخيالة أو السينما من الوسائط التي يمكن نقل المعرفة من خلالها إلى جمهور عريض من الأطفال، وتعتمد الخيالة على الصوت والصورة في تقديم المواد الثقافية للطفل، ولها إمكانيات واسعة وضخمة يمكن من خلالها تقديم المعرفة في ثوب ساحر بالغ التشويق، وحيل سينمائية بارعة تجعل الطفل يعيش أحداث الشريط حدثاً بحدث. ومن مميزات الخيالة عدم وجود تلك الحدود التي تحد من العمل السينمائي؛ مثل تلك التي تحد المسرح أو الإذاعة المرئية. وتقوم آلات التصوير السينمائي بالجمع بين الصوت والصورة بإمكانيات التصوير الفريدة التي عن طريقها يمكن تقديم عالم رحب من العلوم والثقافة للأطفال، ضمن أُطُر فنية بالغة الإبداع والسحر والتشويق والجاذبية. ويمكن لأشرطة الأطفال أن تقدم «فوائد تعليمية تربوية وثقافية وترفيهية عديدة، فإذا كان الفيلم [الشريط] ممتازاً أمكن أن يثير في الأطفال حب الاستطلاع والمغامرة والخيال الواسع»[3]. وهذا الوسيط يعتبر من الوسائط الغالية الثمن، حيث إن إنتاج أشرطة الخيالة عملية مكلفة وباهظة النفقات، خصوصاً إذا ما قورن إنتاج أشرطة الخيالة بغيرها من الوسائط الأخرى لأدب

---

(1) نفس المصدر، ص 145.

(2) هادي نعمان الهيتي، ص 304.

(3) محمدين السيد فراج. الأطفال وقراءاتهم. كويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1979، ص 88 - 89.

الأطفال. إلاَّ أن إنتاج مثل هذه الأشرطة على الرغم من تكاليفها يعتبر عملية جديرة بما ينفق فيها، حيث إن الأشرطة لا تنتهي بمجرد عرضها، بل إنه في الإمكان إعادة الشريط مرات عديدة وفي أماكن مختلفة. ومن مميزاتها أيضاً أنه يمكن عرض الأشرطة عن طريق الإذاعة المرئية، وتكون بذلك قد وصلت إلى جمهور كبير من الأطفال، ويمكن إعداد نسخ كثيرة من الشريط الواحد. والحقيقة أن الخيالة (السينما) بما لها من إمكانيات وحيل بارعة، فهي يمكن أن تجعل الكاتب يطلق العنان لخياله من أجل الإبداع والخلق. ويجب على الكاتب السينمائي أن يكون ملماً بخصائص الخيالة وإمكانياتها، وما يحيط بها من عمليات فنية كالإخراج والتصوير والتمثيل... إلخ، كذلك يجب أن يكون ملماً بمراحل نمو الأطفال وطبائعهم، ومستوياتهم العلمية، حتى يكون العمل الذي يقدمه عملاً فنياً جيداً، وأن يتعاون مع المخرج لإخراج هذا العمل في أسلوب شيق يجتذب الطفل، ويولد لديه حب الاستطلاع، وينمي فيه روح المغامرة، ويقوي خياله. وأشرطة الخيالة قد يقوم بالتمثيل فيها الصغار أو الفنانون الكبار، أو قد تكون أشرطة عرائس أو أشرطة رسوم متحركة أو كرتون.

خامساً: الأسطوانات والأشرطة الغنائية:

للأسطوانات والأشرطة الغنائية دور مهم يمكن أن تقوم به كوسيط بين الطفل وأدبه. فعن طريقهما يمكن تقديم الأغاني والأناشيد والقصص والموسيقى للأطفال بطرق الإخراج الإذاعي الذي يستغل المؤثرات الصوتية والموسيقية المختلفة. وحيث إن الأسطوانات والأشرطة تعتمد الصوت كوسيلة للتعبير، فإن ذلك لا يتطلب من الأطفال أي قدر من القراءة أو الكتابة. وبذلك يمكن الاستفادة منهما من طرف قطاع كبير من الأطفال الصغار الذين هم في سن ما قبل المدرسة أو في بداية المرحلة المدرسيةالمبكرة، خصوصاً فيما بين 3 سنوات و7 سنوات وهي المرحلة التي يتميز فيها الطفل بقوة في خياله، ويعجب كثيراً بقصص الطيور والحيوانات. وهذه المرحلة - كما سبق أن ذكرنا - يطلق عليها مرحلة الواقعية والخيال المحدد بالبيئة. ومن مميزات

الأسطوانات والأشرطة الغنائية أنه يمكن إعادة سماعها مرات ومرات، وهذا التكرار يساعد على تثبيت المعلومات، حيث إن التكرار يعتبر من العوامل التي تساعد على تثبيت الأفكار لدى الأطفال. ويجب أن تكون نصوص الأسطوانة أو الشريط مناسبة لعمر الأطفال العقلي واللغوي. وقد يصطحب الأسطوانة أو الشريط كتب مصورة يمكن للطفل متابعتها أثناء سماعه للأسطوانة أو الشريط، وربما تصحب الصور بعض الكلمات البسيطة وخاصة مع بداية مرحلة القراءة المبكرة.

خاتمة:

ومما سبق استعراضه يتضح أن جميع وسائط أدب الأطفال تعتبر مهمة للربط بين الطفل وأدبه، وأن هذه الوسائط متى توافرت فيها الشروط المطلوبة أدَّت مهمتها على أحسن وجه، الأمر الذي يؤديّ بطفل اليوم لأن يكون مواطناً صالحاً في مجتمع الغد، الذي لن يكون فيه أي مكان للجاهلين الذين يعيشون على هامش الحياة، ولا يعون دورهم الحقيقي في بناء المجتمع وتقدمه. إن جميع هذه الوسائط لها أهميتها كلٌّ حسب الطريقة التي تقدم بها، على الرغم من اختلاف الآراء في أهمية بعضها دون الآخر، أو أن أهمية بعضها تفوق بقية الوسائط الأخرى.

وهذا الاختلاف في الآراء ناتج عن طبيعة التخصص في أنواع هذه الوسائط من طرف أصحاب هذه الآراء. إلاّ أننا ندرك أن الكلمة المطبوعة تبقى هي الأساس في تقديم أدب الطفل، سواء أكانت هذه الكلمة كتاباً أو مجلةً، لأن الكلمة المطبوعة تبقى مع الطفل، يرجع إليها وقت ما يشاء، ويصطحبها إلى أي مكان يريد. وكما رأينا، فالكلمة المطبوعة هي أقل الوسائط من ناحية التكلفة في إنتاجها.

إن العناية بكل وسائط أدب الأطفال هي واجب وطني قومي، وضرورة ملحة تمليها علينا ضرورة النهوض والتقدم؛ لكي نلحق بركب الحضارة العصرية التي تعتمد اعتماداً كبيراً وكلياً على العلم والتكنولوجيا والثقافة. فإذا لم نعتن بهذا الجيل من الأطفال ونعده إعداداً سليماً، فإن ذلك يكون ضربة قاصمة للمستقبل الزاهي الذي نحلم به جميعاً. ولا يخفى على أحد ما وجده أدب الأطفال في الوطن العربي

في السنوات القليلة الماضية من اهتمام، من طرف العديد من المختصين في فروع المعرفة المختلفة؛ من كُتّاب وأدباء وعلماء نفس وتربويين ومكتبيين وفنانين... إلخ. وما الندوات والمؤتمرات والحلقات التي عقدت خلال السنوات الماضية، التي جعلت محور اهتمامها ثقافة الطفل العربي بأنواعها ووسائطها المختلفة، إلاّ دليلٌ على الاهتمام المتزايد بأدب الأطفال، ولم يبق إلاّ العمل على تنفيذ توصيات ومقترحات تلك الندوات والحلقات والمؤتمرات، ونكون بالتالي قد بدأنا فعلاً خطوة على درب مستقبل الوطن العربي الكبير.

وفي ما يلي أسماء بعض هذه الندوات والحلقات والمؤتمرات وأماكن وتواريخ انعقادها:

1 ـ «مؤتمر تدريب العاملين مع الطفولة» 8 ـ 10 إبريل 1969، بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية بالقطر العربي المصري.

2 ـ «المؤتمر الأول لثقافة الأطفال» 14 ـ 16 مارس 1970 بإشراف وزارة التربية والتعليم بالقطر العربي المصري.

3 ـ «حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي» 7 ـ 17 سبتمبر 1970 بيروت بإشراف الجامعة العربية.

4 ـ «حلقة برامج الأطفال في الإذاعة والتليفزيون» 15 ـ 24 مارس 1972 بإشراف اتحاد إذاعات الدول العربية.

5 ـ «حلقة بحث كتاب الطفل ومجلته» 7 ـ 10 فبراير 1972 نظّمها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقطر العربي المصري.

6 ـ «الحلقة الدراسية لثقافة الطفل في الخليج والجزيرة العربية» 11 ـ 13 يناير 1975، نظمتها لجنة الأسرة العربية بالاتحاد النسائي العربي العام، بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت.

7 ـ «ملتقى الحمامات الخاص ببرامج الطفولة» 16 ـ 19 إبريل 1977، نظمه المركز بالحمامات بتونس.

8 ـ «ندوة صحافة الأطفال العرب» 21 ـ 27 ديسمبر 1977، نظمتها وزارة الإعلام ووزارة الثقافة بالاشتراك مع جريدة الثورة في القطر العربي العراقي ببغداد.

9 ـ «ندوة حول العمل مع الأطفال» 28 فبراير ـ 2 مارس 1978، نظمها مركز دراسات الطفولة في جامعة عين شمس بالقاهرة.

10 ـ «ندوة (افتح يا سمسم)»، 7 ـ 9 مارس 1978 بالكويت، وهذه الندوة أقيمت لتقييم برنامج «افتح يا سمسم» التربوي والترفيهي.

11 ـ «الحلقة الدراسية عن ثقافة الطفل العربي» 8 ـ 12 ديسمبر 1979 بالكويت.